

الأعباء المنزلية التي تتحملها المرأة السورية

الدكتور إبراهيم محمد العلي*

أحمد أديب أحمد**

(قبل للنشر في 2005/3/1)

□ الملخص □

يعالج هذا البحث مسألة قياس الأعباء المنزلية التي تتحملها المرأة بشكل عام، والمرأة العاملة بشكل خاص، وذلك بسبب عدم توفر الخدمات المساعدة التي تسهم في توفير الوقت، وتسهيل العمل، وتأمين المستلزمات المنزلية المختلفة، فمعظم النساء يتحملن معظم الأعباء المنزلية، ويتفرغن لرعاية أطفالهن ويقمن بتأمين معظم حاجيات المنزل بأنفسهن، و يمارس بعضهن إضافة لذلك أعمالاً منتجة داخل المنزل، أو أعمالاً وظيفية خارج المنزل ليحصلن على دخل محدود، لدعم ميزانية الأسرة وتحسين معيشتها. ويخلص هذا البحث إلى النتائج الآتية:

- 1- إن حجم الأعباء المنزلية للمرأة لا يقل عن حجم عملها الوظيفي خارج المنزل.
- 2- لا يوجد فرق بين أعباء المرأة العاملة وأعباء المرأة غير العاملة.
- 3- لا تؤثر درجة التعليم على متوسط عدد ساعات العمل المنزلي للمرأة.
- 4- يفضل معظم النساء غير العاملات عدم ممارسة العمل خارج المنزل.
- 5- تعاني المرأة معاناة حقيقية في تحقيق الموازنة بين العمل خارج المنزل والواجبات المنزلية.
- 6- يسهم الدخل الذي تحصل عليه المرأة في تحسين مستوى الأسرة المعيشي.

* أستاذ في قسم الإحصاء - كلية الاقتصاد - جامعة تشرين - اللاذقية - سورية.

** معيد في قسم الإحصاء - كلية الاقتصاد - جامعة تشرين - اللاذقية - سورية.

The Domestic Burdens of Syrian Woman

Dr. Ibrahim Al-Ali*
Ahmed Adeeb Ahmed**

(Accepted 1/3/2005)

□ ABSTRACT □

The research studies the problem of measuring the domestic burdens upon women in general, and the working woman in particular, due to the lack of services that help in saving the time, easing the work, and providing the different domestic needs. Most women bear the burden of the house work. They take care of the children and the supply of the house needs alone. Some of them also have productive jobs inside the house, or some kind of employment outside the house to get a limited salary that supports the financial balance of the family and makes its life more comfortable. The research comes up with the following conclusions:

- 1- The volume of the domestic burden is equal to the volume of her career outside the house.
- 2- There is no difference between the working and nonworking women.
- 3- The level of education does not affect the average of the woman's housework hours.
- 4- Most nonworking women do not prefer to work outside the house.
- 5- The woman suffers a lot to balance between her work outside the house, and her house work.
- 6- The salary of the woman contributes to improving the level of the living of the family.

* Professor, Department of Statistics, Faculty of Economy, Tishreen University, Lattakia, Syria.

** Postgraduate Student, Department of Statistics, Faculty of Economy, Tishreen University. Lattakia, Syria.

مقدمة:

ما زال الحديث يدور حول المرأة بوصفها نصف المجتمع، ورغم كل ما حدث وما يحدث من تغيرات في الحياة الاجتماعية للمرأة في المجتمعات الشرقية، إلا أن وظيفتها الأساسية تبقى في منزلها. فإذا ما نظرنا من حولنا وجدنا أن المرأة قد دخلت جميع مجالات العمل الإداري والتعليمي والوظيفي والمعلوماتي والتقني وحتى السياسي، وتركت آثاراً وبصمات جليلة في كل مجال من هذه المجالات. إلا أن معظم النساء الشرقيات يعملن عملاً إضافياً في منازلهن، ويتحملن أعباءً منزلية من تعليم الأولاد وتنظيف المنزل وإعداد الطعام.... إلخ، بمساعدة أو من دون مساعدة من قبل الآخرين، ومن دون أجر.

لذلك جاء بحثنا هذا كدراسة واقعية لرصد الأعمال المنزلية التي تقوم بها النساء في سورية من أجل تحديد ساعات العمل المنزلي لمحاولة إيجاد صيغة جديدة للعمل تضمن للمرأة بشكل خاص، وللأسرة بشكل عام حياة أفضل وتنظيماً أكثر في الحياة الأسرية والاجتماعية.

مشكلة البحث:

يعتبر العمل المنزلي للمرأة في المجتمعات الشرقية عامة وفي سورية خاصة ظاهرة اجتماعية واسعة الانتشار، فالمرأة تقوم بجميع أو بمعظم الأعمال المنزلية من شراء المواد التموينية وإعداد الطعام وتنظيف المنزل وجلي الأواني وكوي الثياب والعناية بالأطفال وتعليم الأولاد، وتقوم بالخياطة والترميم وبممارسة بعض الأنشطة الأخرى التي تدر دخلاً إضافياً على الأسرة، وتحمل المرأة العاملة عبء هذه الأعمال إضافة إلى عملها الخارجي في المؤسسة الحكومية أو في المنشأة الخاصة، وهذه الأعمال تشكل عبئاً كبيراً ملقى على عاتق المرأة، ولكن هذه الأعمال لا تؤخذ بالحسبان عند حساب دخل الأسرة ولا تدخل في الحسابات القومية لتلك البلدان، وهذا يشكل هدراً مالياً واجتماعياً في حسابات الناتج المحلي ويظهر خللاً وضعفاً في تركيبته العامة.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في أنه يحاول أن يقدم - ولأول مرة في سوريا - دراسة ميدانية لقياس الأعباء التي تتحملها المرأة من العمل المنزلي والتي لا تدخل في حسابات الدخل الأسري والقومي.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى معرفة متوسط عدد ساعات العمل المنزلي للمرأة الواحدة بغية تقدير الأجر الشهري الذي يعادل الجهد المبذول من قبلها، لاستخدامه في تقدير ميزانية الأسرة من جهة، ولإدخاله في حسابات الدخل القومي من جهة أخرى.

منهجية البحث وأدواته:

لقد اعتمدنا في هذا البحث على منهجي المسح الإحصائي والتحليل الوصفي. وقد استخدمنا بعض الأدوات الإحصائية اللازمة مثل المتوسطات وحساب النسب والمعدلات وإجراء بعض الاختبارات الإحصائية.

الدراسات السابقة:

كان هناك العديد من الدراسات النظرية لعمل المرأة المنزلي، توصلت إلى العديد من النتائج، إلا أنها لم تستند على المعطيات الرقمية والإحصائية لإثبات الفرضيات التي انطلقت منها:

1- الدراسة الأولى: مقال منشور على الإنترنت في عام 2000 بعنوان "تدعيم دوري المرأة المنزلي والاقتصادي" للكاتبة هدى زريق. حيث اعتبرت أن عمل المرأة المنزلي له قيمة اقتصادية غير معترف بها، وأن أعمال المرأة الاقتصادية السوقية تشكو من سوء تقدير. وأشارت إلى أن المرأة المتزوجة العاملة- وفق دراسات حساب استعمال الوقت- تصرف الوقت نفسه تقريباً في رعاية الأولاد كالمراة المتزوجة غير العاملة. ولكن هذه الدراسة لم تتعرض إلى أعباء المرأة السورية، بل تطرقت لوضع المرأة في العالم، ولوضع المرأة العربية بشكل عام، لم تعتمد على أي من الأرقام أو النسب لإثبات النتائج التي توصلت إليها من خلال الدراسة. [3]

2- الدراسة الثانية: محاضرة بعنوان "دور أطراف الإنتاج الثلاثة في تذليل المعوقات التي تواجه المرأة العاملة في ممارسة نشاطاتها المختلفة" للمحامية دعد موسى، وذلك في ندوة "مساهمة المرأة العربية في الحياة الاقتصادية والعمل النقابي والخدمات الاجتماعية وأهمية تذليل المعوقات التي تعترضها" في دمشق 19-24 نيسان 2003. حيث رأت أن المرأة تتحمل عبئاً مزدوجاً داخل وخارج المنزل، مما يحول دون مقدرتها على تطوير عملها والحصول على التأهيل الكافي، كما ينعكس عمل المرأة خارج المنزل سلباً على علاقتها الأسرية والزوجية بسبب غياب تبادل الأدوار داخل الأسرة، حيث تنجز المرأة يومي عمل خلال الـ 24 ساعة، بينما يقوم الرجل بيوم عمل واحد خلال الفترة نفسها، بالإضافة إلى أن قيمة العمل المنزلي غير معترف بها، وإلى أن العمل المنزلي لا يُقِيم ضمن الدخل القومي. ولكن هذه الدراسة لم تعتمد على أية بيانات إحصائية لتدلل على صحة النتائج التي تحدثت عنها، بل اكتفت بالوصف النظري التحليلي بما يتناسب مع المحاضرة. [8]

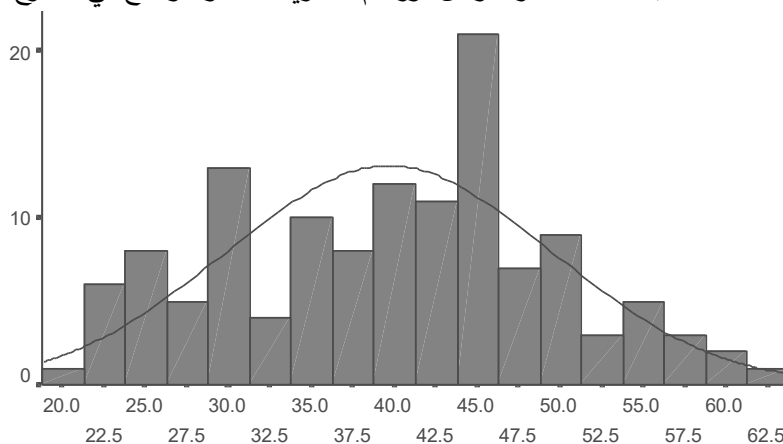
3- الدراسة الثالثة: دراسة بعنوان "عمل الأمهات والتغيرات في ديناميكية العائلة: البيئة الاجتماعية لعمل النساء في الريف الجنوبي الهندي" للكاتبين الهنديين سونالد ديزاي وديفاكي جاين، المنشور في مجلة السكان والتنمية لعام 1994، حيث تطرق الباحثان لدراسة العلاقة بين عمل النساء ورفاهية الأطفال من خلال دراسة ميدانية لأوضاع النساء في الريف الجنوبي في الهند، ولكن هذه الدراسة اقتصرت على العلاقة بين عمل المرأة ورعاية الأطفال دون الأعباء المنزلية الأخرى، بالإضافة إلى أنها تعتبر قاصرة إحصائياً لأنها اكتفت بعرض البيانات وتحليلها دون إجراء الاختبارات الإحصائية اللازمة. [10]

أما بالنسبة لدراستنا فقد كانت نتيجة مسح ميداني أجري على 130 أسرة ومن مختلف المحافظات والطبقات، وتضمنت دراسة تحليلية ووصفية للأعباء المنزلية للمرأة بمختلف أنواعها، وتناولت تحليل البيانات الناتجة عن الدراسة الميدانية، ولم تقتصر على عرض البيانات، بل تم إجراء بعض الاختبارات المناسبة كاختبارات التوزيع الطبيعي ومقارنة النسب وتحليل التباين للتوصل إلى نتائج يمكن الوثوق بها باحتمال ثقة قدره 95%.

المجتمع وخصائص العينة:

يتألف مجتمع البحث من النساء اللاتي يمارسن دور ربة المنزل في الأسرة السورية، ويقصد بربة المنزل المرأة المسؤولة عن إدارة المنزل والقيام بمعظم الأعمال المنزلية المترتبة عليها. وإظهاراً لدور العمل المنزلي للمرأة في سورية،

سحبنا عينة عشوائية طبقية متناسبة مع عدد الأسر في المحافظات، حيث تم توزيع 200 استمارة بالتناسب على المحافظات، وكان عدد المستجيبات 130 امرأة، وكان توزيعهم العمري كما هو موضح في المدرج التكراري الآتي:



الشكل (1): المدرج التكراري لتوزيع أعمار النساء في العينة

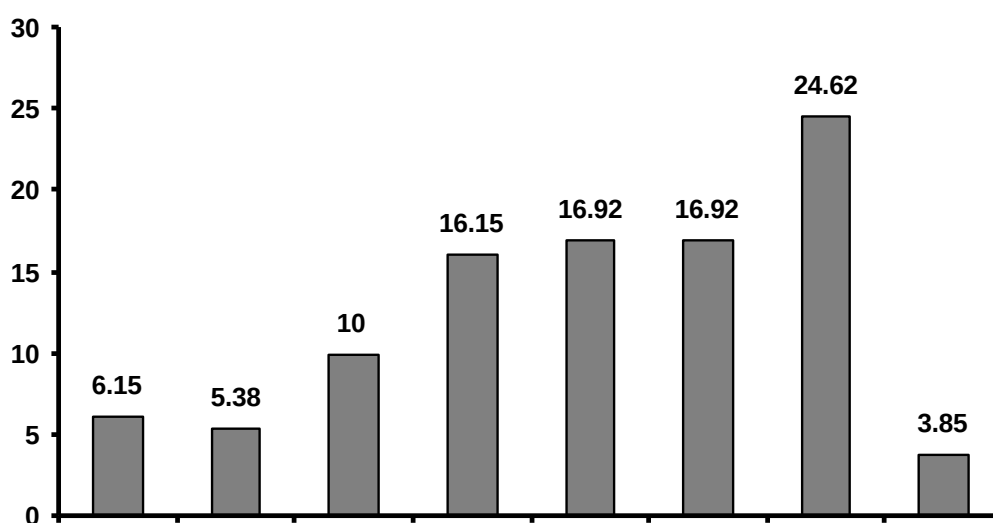
حيث نلاحظ أن أعمار النساء في العينة المسحوبة تراوحت ما بين 20 سنة و 62.5 سنة، وبلغ متوسط الأعمار ما يقارب أربعين عاماً. وتأخذ قيمة مختلفة حسب توزيع النساء المستجيبات في العينة، إلا أن كل ذلك لا يؤثر كثيراً على حجم ونوع الأعباء المنزلية للمرأة.

أما توزيع نساء العينة حسب المستويات التعليمية فكان كما يلي:

جدول (1): التوزيع النسبي لنساء العينة حسب درجة التعليم

الدرجة	أمية	تقرأ وتكتب	ابتدائية	إعدادية	ثانوية	متوسط	جامعية	عليا	المجموع
التكرار	8	7	13	21	22	22	32	5	130
%	6.15	5.38	10	16.15	16.92	16.92	24.62	3.85	100

المصدر: الدراسة الميدانية



الشكل (2): التوزيع النسبي لنساء العينة حسب درجة التعليم

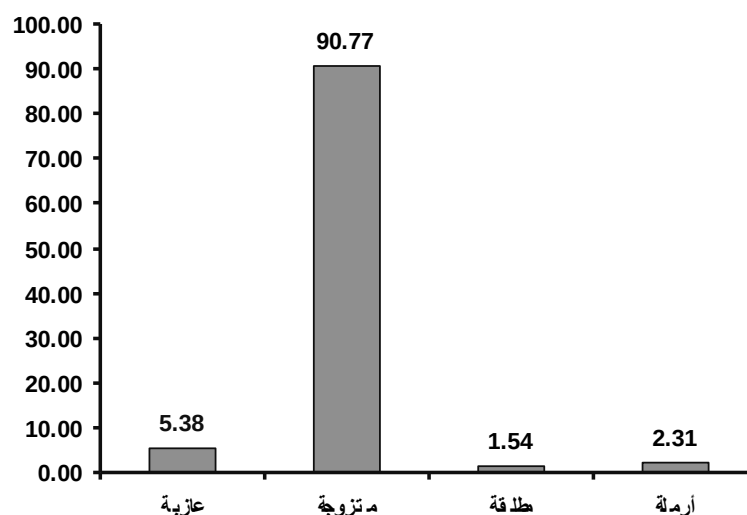
نلاحظ من خلال الشكل السابق أن نسبة النساء الجامعيات بلغت الذروة 24.62%، تلتها الحاصلات على شهادات المعاهد المتوسطة والشهادة الثانوية والإعدادية، والسبب في ذلك يعود إلى الوعي الاجتماعي العام للمرأة الجامعية التي يمكن أن تنتظر للدراسات الإحصائية لا كما تنتظر إليها المرأة الأمية، وكانت استجابتها أفضل، ومع ذلك، فإن هذا لا يؤثر على حجم ونوع الأعباء المنزلية للمرأة.

أما بالنسبة لتوزيع نساء العينة حسب الحالة الزوجية فكان كما يلي:

جدول (2): التوزيع النسبي لنساء العينة حسب الحالة الزوجية

الحالة الزوجية	عازبة	متزوجة	مطلقة	أرملة	المجموع
التكرار	7	118	2	3	130
%	5.38	90.77	1.54	2.31	100

المصدر: الدراسة الميدانية



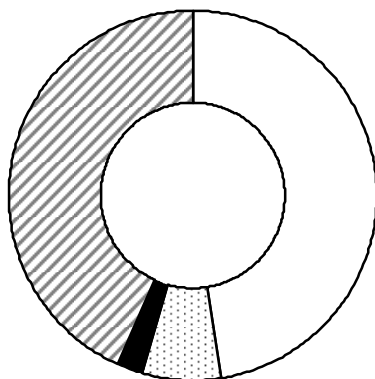
الشكل (3): التوزيع النسبي لنساء العينة حسب الحالة الزوجية

ونلاحظ هنا أن 90.77% من نساء العينة متزوجات، وهذا يخدم هدف الدراسة التي تبحث في الأعباء المنزلية للمرأة. وتظهر الدراسة أن 92.6% منهن ربات منازل مقابل 7.4% مقيمات في المنازل. وكان 32.4% من النساء يرغبن باستخدام خادمتين مقابل 67.6% منهن لا يرغبن بذلك. أما توزيعهن حسب الحالة العملية فكان كما يلي:

جدول (3): التوزيع النسبي لنساء العينة حسب الحالة العملية

الحالة العملية	موظفة لدى الحكومة	عمل خاص	متقاعدة	لا تعمل	المجموع
التكرار	62	9	3	56	130
%	47.6	7	2.1	43.4	100

المصدر: الدراسة الميدانية



الشكل (4): التوزيع النسبي لنساء العينة حسب الحالة العملية

فرضيات البحث:

ينطلق الباحثان عند معالجة موضوع هذا البحث من الفرضيات الآتية:

- 1- عدم وجود فرق بين نسب ممارسة الأعباء المنزلية بين النساء العاملات وغير العاملات.
- 2- إن حجم الأعباء المنزلية للمرأة يعادل حجم العمل الوظيفي للمرأة العاملة أو لا يقل عنه.
- 3- متوسط أعباء العمل المنزلي للمرأة العاملة لا يختلف عن متوسط أعباء العمل المنزلي للمرأة غير العاملة.
- 4- لا تؤثر درجة التعليم على متوسط عدد ساعات العمل المنزلي للمرأة.
- 5- إن معدل انكفاء المرأة غير العاملة عن العمل خارج المنزل (عدم الرغبة في العمل) مرتفع نسبياً.

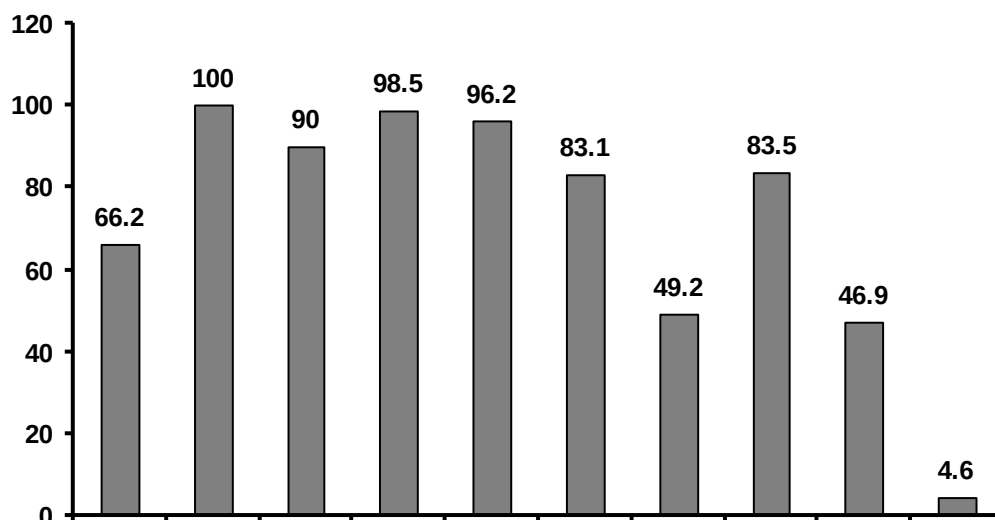
نسب تحمل المرأة للأعباء المنزلية:

إن المرأة العربية السورية تشارك الرجل في بناء الأسرة والمجتمع، وتقوم بدور بارز في تحمل الأعباء المنزلية، وجاء التوزيع النسبي لنساء العينة حسب ممارستهن للأعمال المنزلية كما هو مبين في الجدول الآتي:

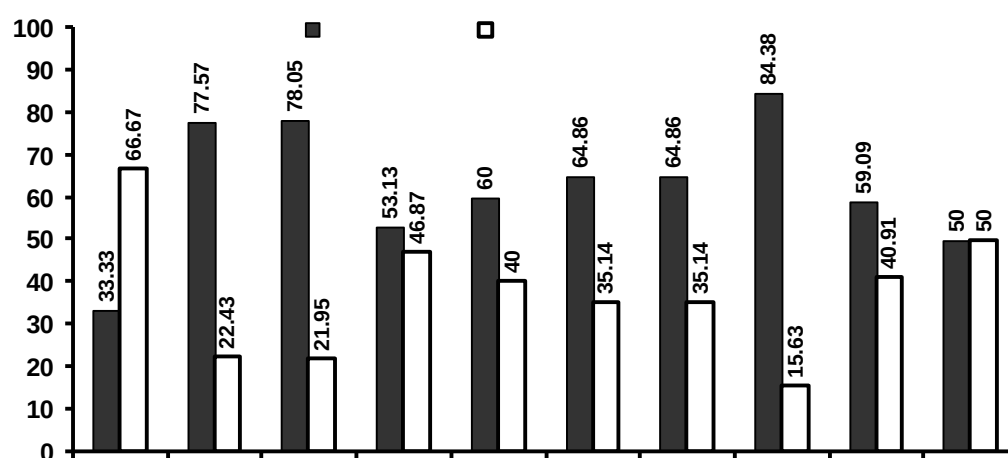
جدول (4): التوزيع النسبي لممارسة نساء العينة للأعمال المنزلية بمفردهن أو بمساعدة الآخرين

النسبة المئوية العامة %	النسبة المئوية		العدد	العمل المنزلي
	بمفردها	بمساعدة الآخرين		
66.2	33.33	66.67	86	شراء المواد التموينية
100	77.57	22.43	130	الطبخ
90.0	78.05	21.95	117	الغسيل
98.5	53.13	46.87	128	تنظيف المنزل
96.2	60.00	40.00	125	الجلي
83.1	64.86	35.14	108	الكوي
49.2	64.86	35.14	64	العناية بالأطفال
83.5	84.38	15.63	50	الخياطة والترميم
46.9	59.09	40.91	61	تعليم الأولاد
4.6	50.00	50.00	6	عمل يدر دخلاً

المصدر: الدراسة الميدانية.



الشكل (5): التوزيع النسبي لممارسة المرأة للأعمال المنزلية



الشكل (6): التوزيع النسبي لممارسة المرأة للأعمال المنزلية (بمفردها - بمساعدة الآخرين)

ويلاحظ مما سبق أن 66.2% يقمن بشراء المواد التموينية، وأن ثلثهن 33.33%، يقمن بذلك بمفردهن، وأن جميع نساء العينة يقمن بطبخ الطعام وإعداده، ولكن نسبة 77.57% منهن يقمن بذلك بمفردهن، كما أن 90% من نساء العينة يقمن بعمليات الغسيل و98% منهن يعملن على تنظيف المنزل... الخ.

أما نسبة من يعتنين بالأطفال فكانت 49.2%، فقط لأن حوالى نصف الأسر المسحوبة ليس لديها أطفال أصلاً.

نسب ممارسة الأعباء المنزلية للمرأة العاملة وغير العاملة:

تم تقسيم النساء في العينة إلى (عاملات بلغ عددهن 70 امرأة، وغير عاملات بلغ عددهن 60 امرأة)، وتم إيجاد التوزيع النسبي لممارسة الأعمال المنزلية للنساء العاملات وغير العاملات. واختبار الفروقات بين النسب المئوية لممارسة الاعمال المنزلية بين العاملات وغير العاملات وضعت الفرضيات كما يلي:

- الفرضية الابتدائية: لا توجد فروقات جوهرية في نسب الممارسة بين العاملات وغير العاملات.

$$H_0: R_1 = R_2$$

- الفرضية البديلة: توجد فروقات جوهرية في نسب الممارسة بين العاملات وغير العاملات.

$$H_1: R_1 \neq R_2$$

ولإجراء هذا الاختبار تم استخدام اختبار Z الطبيعي المعياري لعينتين مستقلتين عند مستوى دلالة

$\alpha = 0.05$ ، وتمت مقارنة القيم الفعلية مع القيمة الجدولية $Z_{0.975} = 1.96$ ، وحسبت القيم الفعلية لـ Z من العلاقة

الآتية:

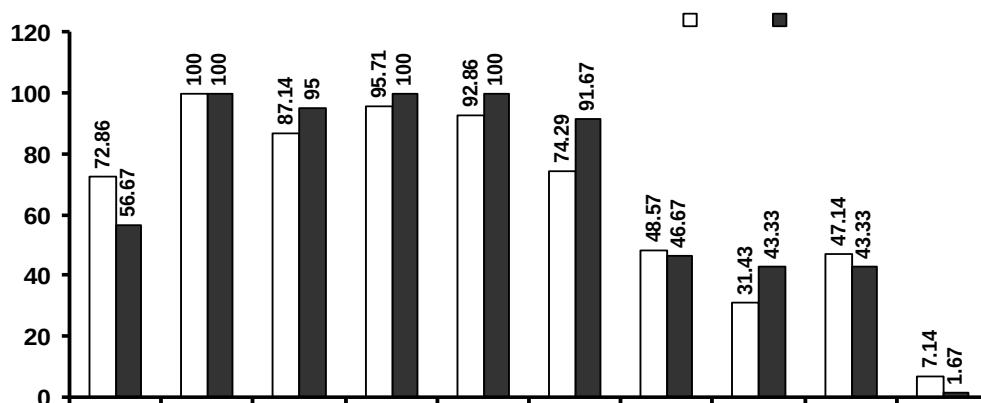
$$Z = \frac{r_1 - r_2}{\sqrt{\frac{r_1 q_1}{n_1} + \frac{r_2 q_2}{n_2}}}$$

وكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول الآتي:

جدول (5): التوزيع النسبي لممارسة نساء العينة للأعمال المنزلية حسب العمل خارج المنزل

النتيجة	قيمة t الفعلية	نسبة النساء %		العمل المنزلي
		غير العاملات	العاملات	
H ₀ نقبل	1.95	56.67	72.86	شراء المواد التموينية
H ₀ نقبل	-	100.00	100.00	الطبخ
H ₀ نقبل	1.61	95.00	87.14	الغسيل
H ₀ نقبل	1.77	100.00	95.71	تنظيف المنزل
H ₀ نرفض	2.32	100.00	92.86	الجلي
H ₀ نرفض	2.75	91.67	74.29	الكوي
H ₀ نقبل	0.22	46.67	48.57	العناية بالأطفال
H ₀ نقبل	1.41	43.33	31.43	الخياطة والترميم
H ₀ نقبل	0.44	43.33	47.14	تعليم الأولاد
H ₀ نقبل	1.57	1.67	7.14	عمل يدر دخلاً

المصدر: الدراسة الميدانية



الشكل (7): التوزيع النسبي لممارسة النساء للأعمال المنزلية (عاملات - غير عاملات)

يتبين أن بعض نسب ممارسة الأعمال للنساء العاملات تقل قليلاً عن النساء غير العاملات، ولكنها تتجاوزها في بعض الحالات، حيث نلاحظ أن 72.86% من النساء العاملات يقمن بشراء المواد الأولية، بينما 56.76% من النساء غير العاملات يقمن بشراء المواد الأولية، وكذلك في تربية الأطفال وتعليم الأولاد، أما بالنسبة للطبخ فإن جميع النساء من دون استثناء يقمن بإعداد الطعام سواء كنَّ عاملات أم غير عاملات.

إن نتائج الاختبار تبين أنه لا توجد فروقات جوهرية بين العاملات وغير العاملات من حيث شراء المواد الأولية والطبخ والغسيل وتنظيف المنزل والعناية بالأطفال والخياطة والترميم وتعليم الأولاد والأعمال المدرة للدخل، بينما نلاحظ وجود فروق جوهرية بين العاملات وغير العاملات في أعمال الجلي والكوي، وهي الأعمال التي يمكن لجميع أفراد الأسرة المساهمة بها لعدم صعوبتها أو حاجتها للعنصر النسائي.

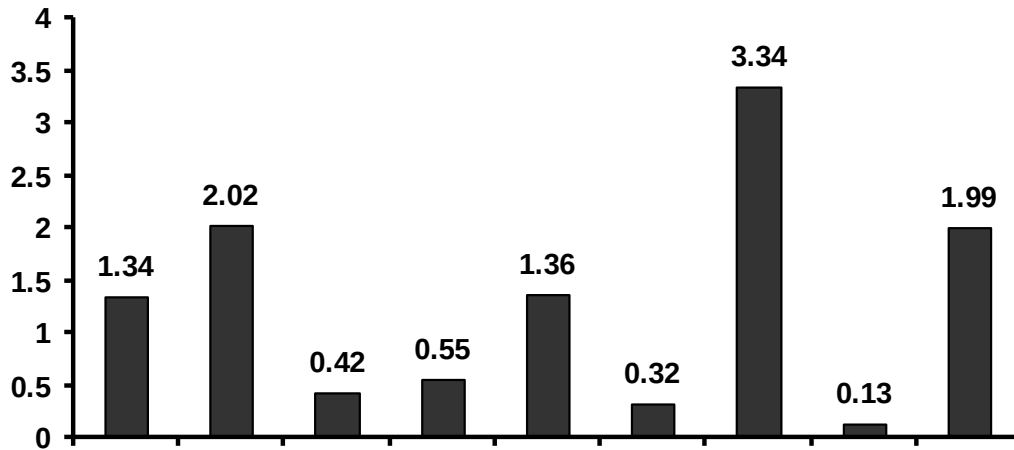
تقدير متوسط عدد ساعات العمل المنزلي للمرأة:

إن معالجة بيانات العينة بينت أن متوسط عدد الساعات الذي تخصصه المرأة من أجل القيام بكل عمل من الأعمال المنزلية معروضة في الجدول الآتي:

جدول (6): متوسطات المدد الزمنية المخصصة للأعمال المنزلية

العمل المنزلي	متوسط المدة الزمنية بالساعة يومياً	الانحراف المعياري (σ_i)	عدد النساء n_i	إجمالي عدد ساعات العمل المنزلي	$n_i \cdot \sigma_i^2$
شراء المواد التموينية	1.34	0.815	86	115.24	57.104
الطبخ	2.02	0.922	130	262.60	110.5
الغسيل	0.42	1.179	117	49.14	162.63
تنظيف المنزل	0.55	1.435	128	70.4	263.552
الجلي	1.36	1.087	125	170.00	147.75
الكوي	0.32	0.806	108	34.56	70.2
العناية بالأطفال	3.34	2.577	64	213.76	425.024
الخياطة والترميم	0.13	0.752	50	6.5	28.3
تعليم الأولاد	1.99	1.150	61	121.34	80.703
المتوسط العام	8.03	المجموع	864	1043.54	1345.763

المصدر: الدراسة الميدانية.



الشكل (8): متوسط المدد الزمنية اللازمة للأعمال المنزلية

ومن بيانات الشكل السابق يتضح أن متوسط مدة شراء المواد التموينية 1.34 ساعة، وأن متوسط مدة إعداد الطعام حوالي ساعتين يومياً، وأن العناية الخاصة بالأطفال تحتاج إلى 3.34 ساعات، وتعليم الأولاد يلزمه حوالي ساعتين.... إلخ

ولحساب متوسط مدة عمل المرأة في المنزل لا يمكننا جمع هذه المتوسطات جمعاً عادياً، لأن النساء لا تقمن جميعاً بكل الأعمال، لذلك قمنا بحساب إجمالي عدد الساعات اللازمة للعمل المنزلي، ثم حسبنا متوسط ما يصيب المرأة الواحدة من هذا الإجمالي بتقسيمه على جميع نساء العينة، فوجدنا أن (انظر الجدول 6) ذلك الإجمالي يساوي 1043.54 ساعة عمل كل يوم، ولحساب متوسط مدة عمل المرأة في المنزل نطبق العلاقة الآتية:

$$\bar{x} = \frac{\sum n_i \bar{x}_i}{n} = \frac{1043.54}{130} = 8.03$$

$$\text{Var}(\bar{x}) = \frac{1}{n} \sum \text{Var}(n_i \cdot \bar{x}_i) = \frac{1}{n} \sum n_i^2 \cdot \text{Var}(\bar{x}_i) = \frac{1}{n} \sum n_i^2 \cdot \frac{\sigma_i^2}{n_i}$$

$$= \frac{1}{n} \sum n_i \cdot \sigma_i^2 = \frac{1}{130} \times 1345.763 = 10.352$$

وكذلك نجد أن الخطأ المعياري لهذا المتوسط يساوي:

$$\sigma_{\bar{x}} = \sqrt{\text{Var}(\bar{x})} = \sqrt{10.352} = 3.217$$

أي أن متوسط مدة عمل المرأة في المنزل يساوي 8.03 ساعة يومياً (ومن دون تعطيل)، وهو يقيس متوسط العبء اليومي للأعمال التي تقوم المرأة بها في المنزل من حيث المدة الزمنية خلال كامل أيام الأسبوع، ويمكن تحويله إلى قيمة نقدية حسب سعر ساعة العمل في المجتمع.

ولاختبار الفرضية الثانية القائلة إن: حجم الأعباء المنزلية للمرأة يعادل حجم العمل الوظيفي أو لا يقل عنه، نضع الفرضيات كما يلي:

$$H_0 : \bar{x} = \bar{y} = 6$$

$$H_1 : \bar{x} < 6$$

حيث إن الاختبار أحادي الجانب، وإن $\bar{X}$ متوسط عدد ساعات عمل المرأة في المنزل، و $\bar{Y}$ عدد ساعات العمل الوظيفي وهو يساوي 6 ساعات يومياً من دون تعطيل ($6 \approx 7 \div 40$). وعند إجراء الاختبار نقارن بين القيمة الفعلية لمؤشر الاختبار مع القيمة الجدولية، فإذا كانت أصغر منها نقبل الفرضية الابتدائية، والعكس بالعكس. ولاختبار هذه الفرضية قمنا بحساب مؤشر الاختبار الآتي:

$$Z = \frac{\bar{x} - \bar{y}}{\sigma_{\bar{x}}} = \frac{8.03 - 6}{3.217} = 0.63$$

وبمقارنة هذه القيمة مع القيمة الجدولية الحرجة للتوزيع الطبيعي المعياري لاختبار أحادي الجانب وعند مستوى دلالة 0.05، والتي تساوي $Z' = -1.65$ ، لاحظنا أن قيمة المؤشر الفعلية Z أصغر من قيمة المؤشر الجدولية، لذلك نقبل الفرضية الابتدائية التي تقول بعدم وجود فرق جوهري بين عدد ساعات العمل الوظيفي وعدد ساعات عمل المرأة في المنزل، أو بعبارة أخرى: إن متوسط عدد ساعات العمل المنزلي لا يقل عن متوسط عدد ساعات العمل الوظيفي، وهذه النتيجة موثوقة بمستوى دلالة 0.05.

ولاختبار الفرضية الثالثة التي تقول إن متوسط أعباء العمل المنزلي للمرأة العاملة لا يختلف عن متوسط أعباء العمل المنزلي للمرأة غير العاملة، قمنا بتطبيق اختبار متوسط متحول التوزيع الطبيعي، حيث كان متوسط عدد ساعات العمل المنزلي للمرأة العاملة بلغ $\bar{x}_1 = 9.66$ ساعة عمل وبانحراف معياري 5.11، بينما بلغ متوسط عدد ساعات العمل المنزلي للمرأة غير العاملة $\bar{x}_2 = 11.24$ ساعة عمل وبانحراف معياري 4.86، وكانت الفرضيات كما يلي:

$$H_0 : \bar{x}_1 = \bar{x}_2$$

$$H_1 : \bar{x}_1 \neq \bar{x}_2$$

ثم حسبنا قيمة مؤشر الاختبار الآتي:

$$Z = \frac{\bar{x}_1 - \bar{x}_2}{\sqrt{\frac{s_1^2}{n_1} + \frac{s_2^2}{n_2}}} = \frac{9.66 - 11.24}{\sqrt{\frac{26.11}{70} + \frac{23.62}{60}}} = \frac{-1.58}{0.8756} = -1.804$$

وبما أن قيمة مؤشر الاختبار الفعلية هي -1.804، وهي أصغر من القيمة الجدولية $Z = 1.96$ (الاختبار ثنائي الاتجاه)، لذلك نقبل الفرضية الابتدائية التي تقول بعدم وجود فرق جوهري بين هذين المتوسطين، أي أن النساء سواء كن عاملات أم غير عاملات فإنهن يعملن في المنزل بعدد ساعات متساوٍ تقريباً.

وبالنتيجة: إن متوسط مدة العمل المنزلي التي تقوم به ربة كل منزل يقدر بحوالي 8 ساعات يومياً، وهو يزيد عن متوسط مدة العمل في الوظائف الحكومية والمؤسسات الخاصة والمحدد بـ 6 ساعات يومياً، لذلك يمكننا أن نعتبر أنه يوجد في كل أسرة امرأة عاملة ولها دخل مستور أو مهدور.

تقدير ناتج الأعباء المنزلية للمرأة:

إن عمل المرأة داخل المنزل عمل إنتاجي كبير، إلا أنه غير مقدر باعتبار أن المرأة لا تتقاضى عليه أجراً، فهو لا يدخل في حساب الدخل القومي، وهذا ما يقلل من شأن المرأة الأم، ويدعم استمرار التمييز في النظرة إليها من قبل أفراد الأسرة ومن قبل المجتمع، لأن الأم هنا لا تصنف في عداد العاملات المنتجات. [7]

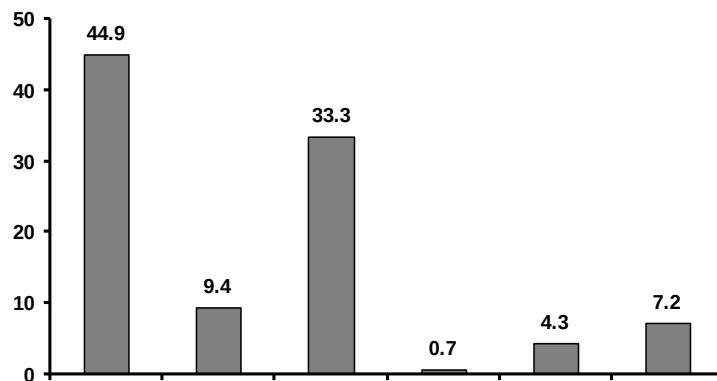
وقد بلغ عدد سكان سورية حسب التقارير الأولية لتعداد عام 2004 ما مقداره 17.793 مليون نسمة، وبلغ متوسط عدد أفراد الأسرة بـ 5.55 أفراد، وبالتالي فإن عدد الأسر في المجتمع يقدر بـ 3.21 مليون أسرة، أي أن هناك 21.3 مليون امرأة عاملة في المنازل دون أن يتم احتساب دخلها أو تقدير عملها. فإذا ما قمنا بتقدير دخلها وفق الحد الأدنى لأجر ساعة العمل (والذي يقدر بـ 30 ل.س لكل ساعة عمل) ينشأ لدينا الدخل المهدور الذي يجب أن يدخل في حسابات الناتج المحلي ومقداره:

عدد النساء (مليون)	×	عدد ساعات العمل	×	أجرة الساعة	×	عدد أيام العام	=	الدخل (مليون)
3.21	×	8.03	×	30	×	365	=	282250.5

أي أن هناك دخلاً قيمته 282250.5 مليون ليرة سورية لا يدخل في حسابات الناتج المحلي وهو قيمة أعمال المرأة في المنزل، ولا تأخذ المرأة عنه أي تعويض أو تأمين أو راتب تقاعدي يؤمن لها العيش الكريم في الشيخوخة، بل ستبقى تحت "رحمة" من يعيلها في كبرها حتى الوفاة.

المساعدات المقدمة للمرأة في الأعمال المنزلية:

من خلال تحليل العينة المسحوبة نلاحظ أن المرأة تتحمل جميع الأعمال المنزلية في كل الأحيان، ولكن تقدم لها بعض المساعدات من قبل الزوج أو البنات أو الأبناء... إلخ، ومن خلال تحليل وتبويب هذه المساعدات تبين لنا أن نسبها كانت كما يلي:



الشكل (9): التوزيع النسبي للمساعدة في مسؤولية الأعمال المنزلية بشكل عام في العينة

نلاحظ أن 44.9% من النساء يتحملن بمفردهن الأعباء المنزلية، وأن 9.4% منهن يتلقين مساعدات من أزواجهن، و33.3% منهن من بناتهن، و0.7% من أبنائهن، و4.3% يعتمدن على الخادمت، و7.2% يحصلن على مساعدات من الآخرين.

العلاقة بين الأعباء المنزلية ودرجة التعليم:

من المفروض أن تنفيذ الأعمال المنزلية يختلف من امرأة لأخرى ومن منزل لآخر، وذلك حسب المستوى التعليمي للمرأة وحسب عدد أفراد الأسرة، والجدول الآتي يبين لنا المتوسطات الزمنية (بالساعات) اللازمة لتنفيذ كل من هذه الأعمال حسب درجة تعليم المرأة:

جدول (7): متوسط المدة الزمنية المخصصة لتنفيذ الأعمال المنزلية حسب درجة التعليم (بالساعة)

درجة التعليم العمل المنزلي	أمية	تقرأ وتكتب	ابتدائية	إعدادية	ثانوية	متوسط	جامعية	عليا	المتوسط العام
شراء المواد التموينية	1.38	1.33	1.86	1.43	1.17	1.12	1.37	1.00	1.34
الطبخ	2.50	1.83	2.12	2.53	2.16	1.60	1.79	1.75	2.02
الغسيل	0.51	0.54	0.51	0.42	0.45	0.41	0.31	0.29	0.42
تنظيف المنزل	0.48	1.24	0.55	0.55	0.59	0.48	0.45	0.57	0.55
الجلي	1.50	1.42	1.31	1.34	1.33	1.67	1.18	0.92	1.36
الكوي	0.45	0.47	0.30	0.45	0.29	0.24	0.23	0.21	0.32
العناية بالأطفال	5.00	-	4.31	3.15	4.63	3.19	2.00	2.00	3.34
الخياطة والترميم	0.14	0.14	0.10	0.12	0.10	0.10	0.21	-	0.13
تعليم الأولاد	1.00	2.00	2.00	2.04	2.11	2.15	1.71	-	1.99
عمل يدر دخلاً	-	-	-	-	-	2.00	3.00	5.00	3.00

المصدر: الدراسة الميدانية.

ومن بيانات الجدول السابق نجد أن اتجاه متوسطات المدد الزمنية اللازمة لتنفيذ الأعمال المنزلية تتناقص بشكل عام مع تزايد درجة تعليم المرأة. ولكن تناقصها الملحوظ لا يأخذ شكلاً منتظماً فهو يتضمن كثيراً من العشوائية، ولعل سبب ذلك يعود إلى توفر أو عدم توفر الأدوات المنزلية المساعدة كالغسالة والجلابية وغيرها، حيث إن توفر الأدوات المنزلية الحديثة يسهم في تخفيف الأعباء الملقة على عاتق المرأة من ناحية التعب والجهد المبذول، وتوفير الوقت اللازم للقيام بهذه الأعمال التي تقوم بها هذه الأدوات بشكل أوتوماتيكي وفعال. وقد أظهرت نتائج التحليل أن التوزيع النسبي لأسر العينة حسب توفر الأجهزة والأدوات المنزلية لدى الأسرة كان كما يلي:

جدول (8): التوزيع النسبي لتوفر الأجهزة والأدوات المنزلية

توفر الأداة المنزلية	غسالة آلية	غسالة عادية	فرن غاز	ميكروويف	جلابية	مكنسة كهربائية	براد	ثلاجة	سخان
النسبة المئوية %	82.8	29.9	89.2	32.5	10.2	75.2	96.2	47.8	72.0

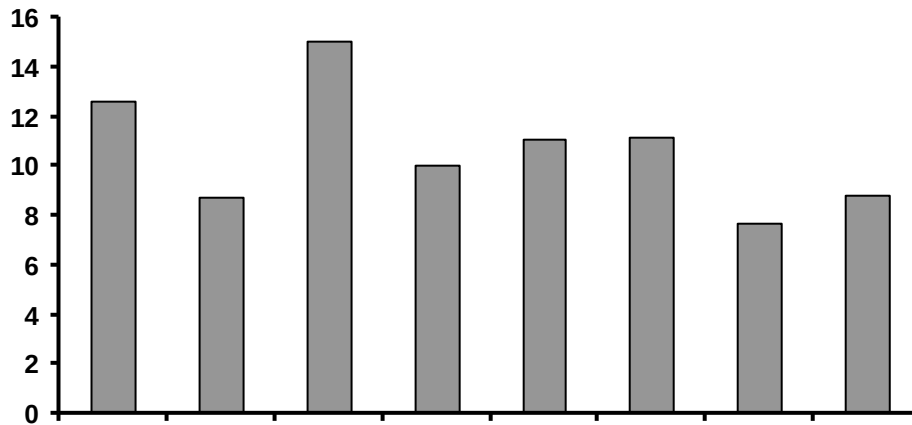
المصدر: الدراسة الميدانية

وللتأكد من الفرضية القائلة بعدم وجود تأثير لدرجة التعليم على متوسط عدد ساعات العمل المنزلي بالنسبة للمرأة، قمنا بحساب متوسط عدد ساعات العمل لكل درجة تعليمية وحساب الانحراف المعياري والحد الأعلى والأدنى لمجال الثقة ذي الاحتمال 0.95 فحصلنا على الجدول (9):

جدول (9): متوسط مجموع عدد ساعات العمل المنزلي حسب درجة التعليم للمرأة

درجة التعليم	متوسط عدد ساعات العمل المنزلي	الانحراف المعياري	مجال الثقة للمتوسط باحتمال 95%	
			الحد الأدنى	الحد الأعلى
أمية	12.6250	4.0089	9.2735	15.9765
تقرأ وتكتب	8.7000	3.5285	4.3188	13.0812
ابتدائية	15.0077	5.3365	11.7829	18.2325
إعدادية	10.0500	4.2291	8.1250	11.9750
ثانوية	11.0455	6.0929	8.3440	13.7469
متوسط	11.1125	5.1186	8.7169	13.5081
جامعية	7.6806	3.4505	6.5131	8.8480
دراسات عليا	8.7917	5.1245	3.4138	14.1695

المصدر: الدراسة الميدانية



الشكل (10): متوسط مجموع ساعات العمل المنزلي حسب المستوى التعليمي

ومن الجدول السابق نلاحظ أن متوسط الأعباء المنزلية للنساء الأميات (12.625) وللنساء الحاصلات على الشهادة الابتدائية (15.0077)، وهو أكبر من الأعباء المنزلية للنساء في باقي المراحل التعليمية. ويبلغ متوسط عدد ساعات العمل المنزلي للنساء في المستويات التعليمية الجامعية (7.681) والعليا (8.792)، وهنا نلاحظ انخفاض هذا المتوسط عند نساء الدرجات العليا، ولعل ذلك يعود إلى استخدام الآلات المساعدة المختلفة لدى الفئات العليا. ولاختبار الفرضية المذكورة نستخدم تحليل التباين أحادي التصنيف عند مستوى دلالة 0.05، ونضع الفرضيات الآتية:

$$H_0 : \mu_1 = \mu_2 = \mu_3 = \mu_4 = \mu_5 = \mu_6 = \mu_7 = \mu_8$$

$$H_1 : \mu_1 \neq \mu_2 \neq \mu_3 \neq \mu_4 \neq \mu_5 \neq \mu_6 \neq \mu_7 \neq \mu_8$$

حيث μ_i هو متوسط ساعات عمل الدرجة التعليمية i .

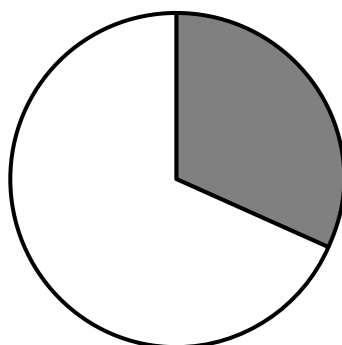
ونتيجة المعالجة حصلنا على النتائج الآتية:

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطات المربعات	قيمة F	قيمة P
بين المجموعات	631.429	7	90.204	4.129	0.000
ضمن المجموعات	2687.127	123	21.847		
التباين الكلي	3318.556	130			

ومن الجدول السابق نلاحظ أن قيمة احتمال الدلالة $P = 0.000$ أصغر من قيمة مستوى الدلالة $\alpha = 0.05$ ، لذلك فإننا نرفض فرضية العدم التي تقول بعدم وجود تأثير لدرجة التعليم على متوسط عدد ساعات العمل المنزلي بالنسبة للمرأة. ونقبل الفرضية البديلة التي تقول: إن درجة التعليم تؤثر على عدد ساعات العمل المنزلي الذي تقوم به المرأة، رغم أن النساء تقمن بجميع الأعمال المنزلية على حد سواء.

الرغبة في العمل خارج المنزل لغير العاملات:

لقد بلغ عدد النساء غير العاملات 60 امرأة منهن 19 امرأة ترغب بالعمل خارج المنزل بلغت نسبتهن 31.7% من النساء غير العاملات، و41 امرأة لا ترغب بالعمل خارج المنزل بلغت نسبتهن 68.3%، كما هو موضح في الشكل الآتي:

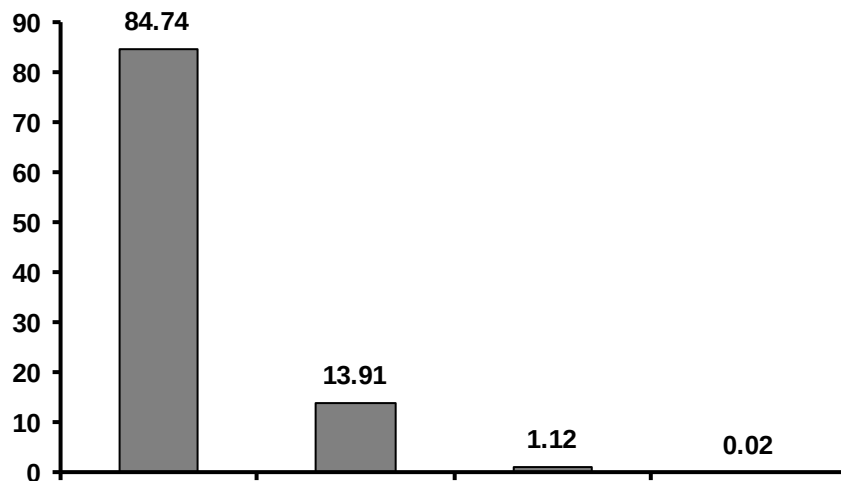


الشكل (11): التوزيع النسبي للنساء غير العاملات حسب الرغبة بالعمل خارج المنزل.

وإن هذه النسبة تعبر عن معدل انكفاء المرأة غير العاملة وعدم رغبتها في العمل خارج المنزل والاقتصار على دورها كربة منزل فقط، وهذا يعود لأسباب اجتماعية تتعلق بالمجتمع والحالة المادية، إذ إن الدافع الأكبر للعمل في المجتمعات النامية هو الحصول على الدخل وليس الرغبة في العمل، فإذا تم تأمين هذا الدافع (الدخل) لم يعد هناك ضرورة خارج المنزل، وذلك عكس الحال في المجتمعات المتقدمة.

عبء الموازنة بين العمل والواجبات المنزلية للعاملات:

إن عملية الموازنة بين عمل المرأة وواجباتها المنزلية تعتبر من أصعب القضايا التي تواجه المرأة العاملة، ومما يزيد من هذه الصعوبة أن المجتمع لا يوفر الخدمات المساعدة للنساء العاملات التي يمكن أن توفر عليهن بعض الأعمال المنزلية اليومية. والمخطط الآتي يوضح المواقف المختلفة لهن خلال حياتهن الأسرية:



الشكل (12): التوزيع النسبي للسيدات حسب قدرتهن على الموازنة بين العمل والمنزل

ويتبين من الشكل السابق أن 84.71% من النساء العاملات يستطعن في معظم الأحيان بعد بذل جهد كبير تحقيق الموازنة بين العمل والواجبات المنزلية، وأن 13.91% يحققنها في بعض الأحيان. وأن نسبة ضئيلة منهن (1.12%)، لا يستطعن تحقيقها في معظم الأحيان، وأن هذه النسب تعبر عن مستوى المعاناة التي تتكبدتها وتحملها المرأة العاملة من جراء مشاركتها في العمل الاجتماعي والاقتصادي.

الدخل الشهري الذي تحصل عليه المرأة العاملة:

عند تقدير متوسط الدخل الشهري الذي تحصل عليه المرأة العاملة مقابل عملها خارج المنزل تبين أن الدخل الشهرية تتوزع كما يلي:

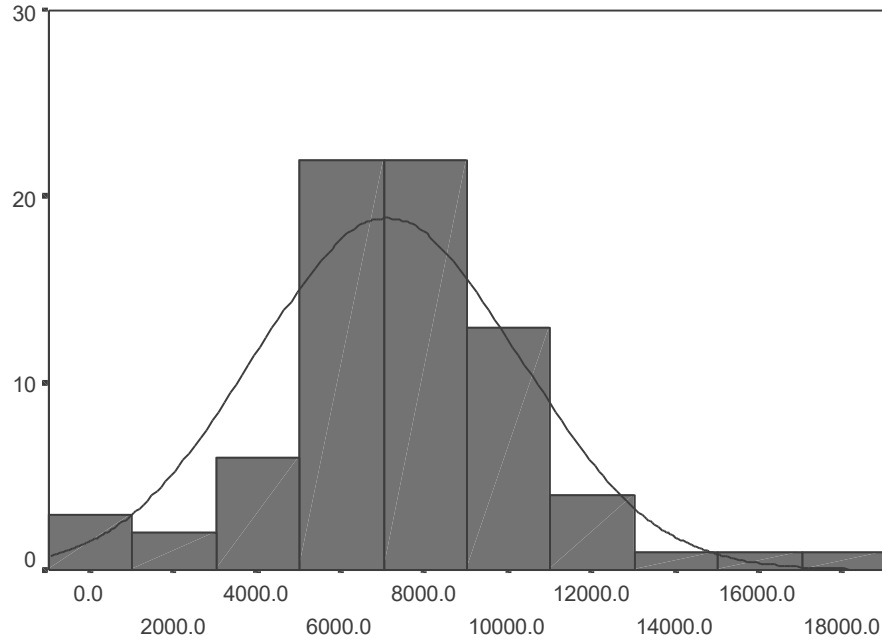
جدول (10): التوزيع النسبي للسيدات حسب فئات الدخل الشهري

فئة الدخل	أقل من 3000	من 3000 حتى 5000	من 5000 حتى 7000	من 7000 حتى 9000	من 9000 حتى 11000	من 11000 حتى 13000	من 13000 حتى 17000
النسبة المئوية %	7.3	7.3	28.9	27.6	19.3	4.8	4.8

المصدر: الدراسة الميدانية

ومن الجدول السابق وجدنا أن متوسط الدخل الشهري لأجر المرأة مقابل عملها خارج المنزل يقدر بحوالى 7081.7 ل.س شهرياً، وبانحراف معياري 3164.32.

وأن هذا الدخل يمكن أن يؤول بكامله إلى الأسرة ويعود عليها بالفائدة والنفع، وينعكس إيجاباً على مستوياتها الاقتصادي والاجتماعي ويحييّن من مستوى معيشتها وحياتها بشكل عام.



الشكل (13): المدرج التكراري للدخل الشهري الذي تحصل عليه المرأة في العينة

النتائج:

لقد توصلنا من خلال هذا البحث إلى العديد من النتائج نذكر منها:

- 1- إن نسبة النساء العاملات اللاتي يقمن بالأعباء المنزلية لا تختلف عن نسبة النساء غير العاملات، فجميع النساء يقمن بجميع الأعمال المنزلية سواء كنَّ عاملات أم غير عاملات، إلا أن المساعدات التي يتلقينها من قبل الزوج أو الأبناء أو البنات هي عبارة عن مساعدات في عمليات الجلي والكوي التي يمكن لأي شخص أن يقوم بها دون حاجتها لتخصص نسائي فقط.
- 2- إن متوسط عدد ساعات العمل اليومي للمرأة في المنزل أكبر من عدد ساعات العمل الوظيفي، فهي تعمل في المنزل (ومن دون تعطيل) حوالي 8 ساعات يومياً، بينما يبلغ عدد ساعات العمل الوظيفي (ومن دون تعطيل) 6 ساعات فقط يومياً، وإن هذا العمل لا يدخل في حسابات دخل الأسرة ولا في حساب الناتج المحلي.
- 3- إن عدد الساعات المخصصة للعمل المنزلي لا يختلف بين امرأة عاملة أو غير عاملة، فالعمل المنزلي يحتاج تقريباً إلى 8 ساعات يومياً تقوم به جميع النساء على حد سواء.
- 4- إن درجة التعليم تؤثر على عدد ساعات العمل المنزلي، خاصة في الدرجات العليا، وإن متوسط عدد ساعات العمل المنزلي يتناسب عكساً مع درجة التعليم، ولكن مهما كانت درجة التعليم التي بلغت المرأة، فإن العمل المنزلي يحتاج إلى عدد ساعات محدد للقيام به.

- 5- إن معدل انكفاء المرأة عن العمل خارج المنزل عالٍ نسبياً، حيث إنّ معظم النساء غير العاملات يفضلن العمل كربات منازل بدلاً من العمل خارج المنزل.
- 6- تبذل المرأة العاملة جهداً حقيقياً لتحقيق الموازنة بين العمل خارج المنزل من جهة والقيام بالواجبات المنزلية من جهة أخرى، علماً أن معظمهن استطعن تحقيق هذا التوازن.
- 7- إن الدخل الذي تحصل عليه المرأة العاملة يسهم في رفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة، مما يحسن من مستوى المعيشة بشكل عام، وذلك لأنها تقدّم ما تحصل عليه لخدمة الأسرة.

المقترحات:

بناء على النتائج السابقة نقترح ما يلي:

- 1- توعية الرجل بضرورة مشاركة المرأة في الأعمال المنزلية، وعدم الاعتماد الكامل عليها، خاصة إذا كانت تعمل خارج المنزل، فمن الواجب خلق جو من التعاون في أداء الواجبات المنزلية.
- 2- اعتبار عمل المرأة داخل المنزل عملاً يدخل في حسابات دخل الأسرة، ودراسة إمكانية تخصيص تعويض أو راتب خاص بالمرأة لقاء عملها في المنزل من أجل زيادة دخل الأسرة لتحسين المستوى الاقتصادي والاجتماعي لها.
- 3- البحث عن أعمال جديدة يمكن تنفيذها في المنزل كالأعمال الحاسوبية والبرمجية أو ما شابهها من الأعمال التي يمكن ممارستها في المنزل، وذلك يساعد في تخفيف العبء على المرأة العاملة، ويساعدها في تحقيق الموازنة بين العمل المنزلي والأعمال الأخرى بشكل أكبر، ولا يفقدها دورها الفعال في المجتمع، كما أنه يتيح المجال لربات المنازل لممارسة أعمال غير منزلية تدر عليهن ربحاً إضافياً وتسهم في تدعيم مكانة المرأة في الأسرة والمجتمع.
- 4- توزيع ساعات العمل المنزلي على أعضاء الأسرة بما يتوافق مع عدد الأولاد وعوامل أسرية أخرى.
- 5- تقديم تسهيلات مادية لشراء الأجهزة المنزلية المساعدة للمرأة في أعمال المنزل كالجلاية وغسالة الأوتوماتيك والمكنسة الكهربائية....، عن طريق المؤسسات الحكومية وبأقساط شهرية مخفضة، وذلك لأن وجود مثل هذه الآلات في المنزل يسهم في تخفيف الأعباء المنزلية على المرأة، ويزيد من إنتاجيتها الداخلية والخارجية.
- 6- تأمين الخدمات الضرورية المساعدة للمرأة العاملة، مثل إنشاء رياض الأطفال لجميع الأعمار، ومنح تعويض عن الأطفال في الروضة، وفتح مؤسسات تقدم خدمة الوجبات الجاهزة ونصف الجاهزة، لأن ذلك يخفف أيضاً من أعباء المرأة في تربية الأطفال وتحضير الطعام.

المراجع:

- 1- أبو القاسم. علي، أساليب الإحصاء التطبيقي، دار الشباب، قبرص. 1987.
- 2- أبو النيل. محمود السيد، الإحصاء النفسي والاجتماعي والتربوي، دار النهضة العربية، بيروت 1987.
- 3- زريق. هدى، 2000- تدعيم دوري المرأة المنزلي والاقتصادي، مقال منشور على الإنترنت: www.balagh.com/woman/shaksi/2c03i742.htm
- 4- العلي. ابراهيم، كابوس. أمل، 1985- الإحصاء الرياضي، جامعة حلب، حلب.
- 5- العلي. ابراهيم، 2002- مبادئ علم الإحصاء (مع تطبيقات حاسوبية)، جامعة تشرين، اللاذقية.
- 6- غدير. باسم غدير، 2003- العالم الرقمي وآلية تحليل البيانات، دار الرضا للنشر، دمشق.
- 7- المحمد. تاج الدين، 2003- المرأة في المشروع النهضوي العربي، دار الرضا للنشر، دمشق.
- 8- موسى. دعد، دور أطراف الإنتاج الثلاثة في تذليل المعوقات التي تواجه المرأة العاملة في ممارسة نشاطاتها المختلفة، ندوة "مساهمة المرأة العربية في الحياة الاقتصادية والعمل النقابي والخدمات الاجتماعية وأهمية تذليل المعوقات التي تعترضها" في دمشق 19-24 نيسان 2003، مقال منشور على الإنترنت: www.amanjordan.org/aman_studies/wmview.php?ArtID=55
- 9- AGARWAL, B.L., Basic Statistics, Udaipur, India. 1991.
- 10- Desai. Sonalde, Jain. Devaki, Maternal Employment and Changes in Family Dynamics: The Social Context of Women's Work in Rural South India, Population and Development Review, No. 1, March, 1994.